Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وما يستوى البحران هذا عذبٌ فُراتٌ سائغ شرابُه وهذا مِلْحٌ أجاجٌ ومن كل تأكلون لحماً طرِيّاً وتستخرجون حِلية تَلبسُونها وترى الفُلْكَ فيه مواخِرَ لِتبتغوا من فضلِه ولعلكم تشكرون * يولجُ الليلَ في النهارِ ويولجُ النهارَ في الليلِ وسخّرَ الشمسَ والقمرَ كلٌ يجري لأجلٍ مُسمى ، ذلكم ربُّكم له المُلْكُ ، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . »

(فاطر ١٢ : ١٣)

ومن حيث لا يرتاب متدين في أن الأمر كله للمشيئة الإلهية ، وأن في قدرته تعالى ، لو شاء ، أن يتغير كل هذا النظام الكوني المحكم ، يقرر الدين في ختام رسالاته ، أن مشيئته تعالى لا تتعلق بنقض سننه :

« سبحان الذي خلق الأزواج كلّها مما تنبت الأرضُ ومن أنفسِهم ومما لا يعلمون . وآيةٌ لهم الليلُ نَسلَخُ منه النهارَ فإذا هم مُظلمون * والشمسُ تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقدير العزيزِ العليم * والقمرَ قدّرناه منازلَ حتى عاد كالعُرجون القديم * لا الشمسُ ينبغي لها أن تُدركَ القمرَ ولا الليلُ سابق النهارِ ، وكلٌ في فَلَكٍ يَسبحون »

(يس ٣٦ : ٤٠)

ويبقي من سر القمر ، ما كان يغيب عن البشرية كلها في عصر نزول القرآن . ولقد بدا لبعضهم أن يسألوا خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام ، عن كُنْهِ الأهلّة في دورتها العجيبة المطّردة ، ما بين بزوغٍ وبدرٍ ومحاق . فلم ير القرآنُ لهم أن يتعلقوا بما لا سبيل لهم